السبت ٢٧ /تموز/ ٢٠٢٤

العرب: أيّ آفاق للمصالحة بين سورية وتركيا.. حوافز سياسية واقتصادية تدفع البلدين لتطبيع العلاقات؛ المسكوت عنه في المصالحة السورية – التركية؛ بلومبرغ: تطبيع العلاقات بين تركيا وسورية يشكل انتكاسة للولايات المتحدة! أول دولة في مجموعة السبع تستأنف علاقاتها الدبلوماسية مع سورية! خلافات تعصف بمكونات هيئة التفاوض السورية بعد تعديل النظام الداخلي: تطوير العمل ودعم مسارات العملية التفاوضية أم مصالح شخصية! حصاد أكبر لمحصول الزيتون يشيع التفاؤل في سورية! معاريف: سارت كـ"عصفور آمن" وصورت بجودة عالية.. حزب الله لإسرائيل: هل وصلت الرسالة؟ الغارديان: نتنياهو سبب في التراجع الحاد للإجماع المؤيد لإسرائيل داخل الولايات المتحدة؛ ماذا يريد نتنياهو من واشنطن؛ صحف عالمية: بلاغة نتنياهو لن تحشد الدعم دون حل أزمة غزة! جنرال إسرائيلي بارز: القضاء على حماس وهْم.. ونتنياهو يواصل بيع الأكاذيب الدنيئة للجمهور! اعتراف لا بد منه؛ "أسنان التنين" الليتوانية علامة على استعداد الناتو لحرب كبيرة؛ المفاوضات الروسية ـ الأوكرانية تقترب! هاريس التي لا نعرفها..؟!!

الموضوع الرئيس: العرب: أيّ آفاق للمصالحة بين سورية وتركيا.. حوافز سياسية واقتصادية تدفع البلدين لتطبيع العلاقات... المسكوت عنه في المصالحة السورية – التركية... بلومبرغ: تطبيع العلاقات بين تركيا وسورية يشكل انتكاسة للولايات المتحدة..؟!!

أبدت تركيا وسورية استعدادهما لمسار تصالحي ينتهي بتطبيع العلاقات بين البلدين، لكن **خبراء يعتقدون أن عملية التطبيع لن تكون سهلة بالنظر إلى الملفات الخلافية.** وكسرت التصريحات الرسمية الجمود القائم منذ سنوات لكن الشيطان يكمن في التفاصيل. وبحسب صحيفة **العرب، تحرز تركيا وسورية تقدما نحو استعادة علاقاتهما الدبلوماسية والاقتصادية على المدى القريب. لكن الضرورات الأمنية المتناقضة ستصعّب التطبيع الشامل، وهو ما يفتح المجال أمام استمرار التوترات بين البلدين بما قد يتحول إلى أعمال عنف.**

وجاء في تقرير لموقع **ستراتفور** أن **تركيا وسورية تبديان استعدادهما لإعادة العلاقات الدبلوماسية، ما يشير إلى أنهما ستنضمان قريبا إلى الاتجاه الإقليمي الأوسع لتطبيع العلاقات إثر الحرب الأهلية السورية. وتدفع حوافز سياسية وأمنية واقتصادية الجانبين لتطبيع العلاقات، حيث أثبتت الحكومة السورية أنها لن تسقط إثر جهود عسكرية بعد ١٣ عاما من الحرب. ويفتح التطبيع لتركيا طريقا لإعادة أكثر من مليون لاجئ سوري يعيشون داخل حدودها، حيث أصبح هذا مشكلة متزايدة لأنقرة وسط تنامي مشاعر الأتراك المعادية لهم. كما سعت تركيا إلى تأمين نفسها ضد جماعة حزب العمال الكردستاني المسلحة التي ينشط مقاتلوها أيضا في شمال سورية تحت اسم وحدات حماية الشعب.**

وقد ترى أنقرة في التعاون مع دمشق وسيلة لتلبية هذه الاحتياجات الأمنية، بمثل العمل المنسق ضد المجموعة أو كجزء من صفقة أكثر شمولا من شأنها دمج وحدات حماية الشعب في قوات الأمن التابعة للحكومة السورية. وسيستفيد الاقتصاد التركي في نفس الوقت من استئناف العلاقات التجارية مع الجارة الجنوبية. كما سيمكّن تطبيع العلاقات مع سورية تركيا من الحد من خطر التصعيد مع داعميْ الأسد، روسيا وإيران.

وتطمح سورية، إلى أن **يضع التطبيع مع تركيا، التي كانت الداعم المادي الأكبر للتمرد، حدا نهائيا للتهديد الأمني الحاد لبقاء الحكومة، وأن يعيد فتح طرق التجارة الحيوية إليها شمالا، وأن يشكّل انتصارا دبلوماسيا كبيرا في إنهاء عزلة سورية في حقبة الحرب؛ كما قد يفتح التطبيع أيضا طريقا للاستسلام النهائي لقوات المعارضة المتبقية والانسحاب الكامل للقوات التركية، مما ينهي فعليا الحرب الأهلية التي استمرت ١٣ عاما بانتصار حكومة الأسد.**

ومن المرجح أن تركز تركيا وسورية أولا على تطبيع علاقاتهما الاقتصادية والدبلوماسية، مع تأجيل التحديات الأمنية إلى مراحل لاحقة من المحادثات إذا أحرزتا أيّ تقدم.

ولكنمن غير المرجح أن **تتخلى تركيا عن مناطقها العازلة داخل سورية دون حل شامل لتحدي حزب العمال الكردستاني أو مسار واضح للاجئين السوريين للعودة إلى الأراضي التي تسيطر عليها الحكومة.** كما **من غير المرجح** أيضا أن تترك تركيا وكلاءها من المتمردين دون حماية في إدلب خشية أن يتسبب هجوم الحكومة السورية في بعث موجة كبيرة أخرى من اللاجئين إلى أراضيها. **ولن تتخلى سورية عن حملتها العسكرية لاستعادة جميع الأراضي أيضا، مما يضع القوات السورية في وجه القوات التركية والمتمردين الذين تدعمهم.**

وتشمل العقبات الرئيسية الأخرى التي يواجهها التطبيع الشامل؛ الولايات المتحدة، التي تواصل حماية وحدات حماية الشعب في شمال شرق سورية من الضغوط العسكرية والسياسية التركية والسورية. ومن غير المرجّح أن تشعر وحدات حماية الشعب بأنها مضطرة إلى دمج نفسها في الدولة

الأمنية السورية مع تواجد القوات الأميركية؛ **وسيبقى الجانبان على الخطوط الأمامية المجمدة مع غياب حل للتحديات الأمنية التي يواجهانها، حيث يمكن أن تندلع الأعمال العدائية بسرعة وتقوض مساعي التطبيع.**

وكتب علي قاسم في صحيفة العرب: تركيا تحاول بناء علاقات جديدة مع سورية وإصلاح ما يمكن إصلاحه من خراب تسببت به سنوات من العداوة. **هناك أصوات من داخل تركيا تقول إن أنقرة كانت ضحية خدعة، وإن الدول التي حرضتها ضد سورية أوقعتها بفخ، وعليها الآن أن تستجيب للتغييرات في قواعد اللعبة. وعقّب الكاتب: إن كان هناك من خدعة فإن تركيا هي من خدعت نفسها وخدعت دول المنطقة معها، عندما دعمت أحزاب الإسلام السياسي، خاصة جماعة الإخوان المسلمين، ورأت في ذلك فرصة لتعزيز نفوذها وتحقيق أهدافها الإستراتيجية؛ ما شجّع تركيا على المضي في هذا الطريق هو موقف بعض الدول الغربية، بما فيها الولايات المتحدة، الداعم لأحزاب الإسلام السياسي.**

وتابع الكاتب: تركيا لم يخدعها أحد، وأردوغان لم يكن إسلاميا إلا بمقدار ما كان يطمح لإقامة إمبراطورية عثمانية جديدة. زيارة واحدة لتركيا تكفي لمعرفة أن تركيا لا علاقة لها بأحزاب الإسلام السياسي التي تحلم بالعودة بدول المنطقة إلى أيام الجاهلية... الخلافات لم تكن موجودة بين البلدين، فقط اختارت تركيا بقيادة أردوغان، الذي لم يخف نزعته الإسلامية وتأييده لأحزاب الإسلام السياسي، أن تقدم الدعم لكل ما قالت إنه ثورات؛ سرعان ما اكتشف العالم الخدعة التي أوقع أردوغان نفسه فيها بدعمه لأحزاب الإسلام السياسي التي لا تحمل أيّ مشروع حضاري يمكن أن يؤهلها لحكم قرية، ما بالك بحكم دولة. وكزعيم لقوى الإسلام السياسي، أو هكذا رأى نفسه، وجد نفسه في ورطة بعد أن انفضّت الدول تباعا عن تأييد الأحزاب الإسلامية، وصنّف بعضها ضمن الإرهاب.

أدرك أردوغان أن مشروع الإسلام السياسي تهاوى، وتهاوى معه حلم الإمبراطورية التي طالما حلم بها، وأن عليه أن يختار أين يضع قدميه. فاختار أن يقفز من السفينة، حتى وإن كان الوقت متأخرا... ولكن، قبل أن يمضي قُدُما في هذا الطريق هناك الكثير مما يجب عليه إصلاحه. وعلى رأس القائمة تأتي العلاقات مع دمشق؛ إن لم يكن من أجل عيون دمشق، فمن أجل عيون موسكو.

وأضاف الكاتب: أردوغان كان يظن أن سورية ستجري إليه مرحبة فور عرض فكرة المصالحة. دفعه التفاؤل إلى وضع نقطتين رئيسيتين للتفاوض، ناسياً أن سورية سيدة التفاوض؛ **النقطة الأولى،** قال إنها تهديدات تشكلها الجماعات الكردية شمال سورية؛ **النقطة الثانية،** هي اللاجئون السوريون الذين يقول إن تركيا "استضافتهم" داخل أراضيها بالملايين، وتسعى الآن إلى إيجاد حل يتيح عودتهم إلى بلادهم؛ و**هناك نقطة ثالثة لم تتم الإشارة إليها، ويعرفها الجميع؛ تركيا ترغب في تعزيز نفوذها**

الإقليمي من خلال تحسين علاقاتها مع الدول المجاورة، وذلك في إطار التنافس أو التعاون مع القوى الإقليمية الأخرى مثل إيران وروسيا؛ والمعبر إلى ذلك يمرّ من دمشق.

وتابع الكاتب: قد تكون طهران التي تخشى تهميش دورها آخر من يريد رؤية صلح يعقد بين دمشق وأنقرة، ولكن الأمر مختلف بالنسبة إلى موسكو التي تجتهد لإعادة العلاقات بين سورية وتركيا... بالنسبة إلى دمشق، المصالحة يجب أن تأتي بثمن.. والثمن الذي وضعته دمشق انسحاب القوات التركية من أراضيها. ولكن، حتى لو تحققت شروط الجانبين، هناك شروط أخرى مسكوت عنها، يجب أن تتحقق ليعم السلام في المنطقة. أول هذه الشروط، أن تتجاوز أطراف الصراع الخلافات وثقافة الانتقام.. أمر صعب، ولكن ليس مستحيلا، إذا توفّرت إرادة سياسية قوية لدى جميع الأطراف المعنية.

ونقلت شبكة **بلومبرغ** الإعلامية الأميركية، عن الكرملين، **أنّ الرئيس بوتين، التقى نظيره السوري، بشار الأسد، في إطار الجهود التي تدعمها موسكو من أجل "استعادة العلاقات بين دمشق وأنقرة".** وقال بوتين للأسد، في مقطع فيديو نشره الكرملين يوم الخميس: **"أنا مهتم للغاية برأيك بشأن كيفية تطور الوضع في المنطقة ككل. لسوء الحظ، هناك ميل نحو التصعيد، ويمكننا أن نرى ذلك. وهذا ينطبق بصورة مباشرة على سورية". وأكد الرئيس الأسد إن محادثاتهما كانت "مهمة للغاية"، بالنظر إلى الأحداث التي يشهدها العالم ومنطقة أوراسيا.**

ولفتت بلومبرغ إلى أن **أي تطبيع للعلاقات بين تركيا وسورية من شأنه أن "يشكل انتكاسة للولايات المتحدة في المنطقة"، كما أن هذه الخطوة تأتي في إطار جهود أوسع نطاقاً تبذلها موسكو وبكين، من أجل "تحدي واشنطن في الشرق الأوسط"، في ظلّ احتفاظ الولايات المتحدة بنحو ٩٠٠ جندي، شمالي شرقي سورية، من أجل دعم حلفائها الكُرد، "وهو الوجود الذي سعت موسكو ودمشق منذ فترة طويلة إلى إنهائه". ويأتي الاجتماع، كما أشارت بلومبرغ، في أعقاب عودة الأسد إلى الجامعة العربية في أيار، من العام الماضي، و"هو ما يمثل انتصاراً لزعيمٍ يواجه عقوبات أميركية وأوروبية ثقيلة".**

أخبار عن سورية:

أول دولة في مجموعة السبع تستأنف علاقاتها الدبلوماسية مع سورية..؟!!

أعلنت إيطاليا أمس استئناف علاقاتها الدبلوماسية مع سورية، لتصبح أول دولة من مجموعة الدول السبع الصناعية الكبرى، التي تستأنف عمل بعثتها الدبلوماسية في دمشق. وقال وزير الخارجية الإيطالي أنطونيو تاياني إن روما قررت تعيين سفير لها في سورية "لتسليط الضوء" على

البلاد. وتم تعيين ستيفانو رافانيان، المبعوث الخاص لوزارة الخارجية حاليا إلى سورية، سفيرا. وأكد تاياني أنه من المقرر أن يتولى منصبه قريبا.

وأرسلت إيطاليا والنمسا وقبرص وجمهورية التشيك واليونان وكرواتيا وسلوفينيا وسلوفاكيا الأسبوع الماضي رسالة إلى منسق السياسة الخارجية بالاتحاد جوزيب بوريل، تطلب فيها من الاتحاد لعب دور أكثر نشاطا في سورية. وجاء في الرسالة: **"يواصل السوريون الرحيل بأعداد كبيرة مما يزيد الضغط على الدول المجاورة في فترة يتصاعد فيها التوتر في المنطقة مما يهدد بموجات جديدة من اللاجئين".** **وقال تاياني** أمس إن **"بوريل كلف هيئة العمل الخارجي الأوروبية بدراسة ما يمكن فعله"،** مضيفا أن **تعيين سفير جديد "يتماشى مع الرسالة التي أرسلناها إلى بوريل... لتسليط الضوء على سورية".**

وفي الوقت الحاضر هناك ست سفارات للاتحاد الأوروبي مفتوحة في دمشق هي رومانيا وبلغاريا واليونان وقبرص وجمهورية التشيك والمجر. ولم يقم أي من شركاء إيطاليا في مجموعة السبع (الولايات المتحدة واليابان وبريطانيا وكندا وفرنسا وألمانيا) بإعادة تعيين سفراءهم في سورية، **بحسب رويترز.**

خلافات تعصف بمكونات هيئة التفاوض السورية بعد تعديل النظام الداخلي: تطوير العمل ودعم مسارات العملية التفاوضية أم مصالح شخصية..؟!!

ذكرت القدس العربي، أنه في ختام اجتماعها الدوري، **أعلنت الهيئة العليا للتفاوض،** لقوى المعارضة السورية، الأسبوع الجاري، تعديل بعض مواد نظامها الداخلي، أهمها إطالة فترة الولاية الرئاسية لقيادة الهيئة، والسماح لرئيس الهيئة الترشح مرة إضافية واحدة، **حيث أصبحت مدة تكليف قيادة الهيئة عامين بدل عام واحد، قابلة للتمديد مرة واحدة فقط،** مبررة سبب التعديل بـ «منح رئاسة الهيئة فرصة زمنية كافية لتنفيذ الخطط المطروحة، ودعم مسارات العملية التفاوضية» و"إتاحة أوسع مجال للهيئة لاستثمار علاقاتها السياسية والدبلوماسية مع الفاعلين الإقليميين والدوليين" **معتبرة أنها خطوة هامة من أجل «تطوير آليات العمل الإداري»؛ لكن هذا التطوير خلق زوبعة بين أجنحة الهيئة المتناحرة أصلا، حيث ترجمت منصتا القاهرة وموسكو هذا التعديل بأنه «ينسف فكر المؤسسة ويعد مخالفة واضحة لمبدأ الديمقراطية لتحقيق مصالح شخصية».**

حصاد أكبر لمحصول الزيتون يشيع التفاؤل في سورية..؟!!

تزايدت المؤشرات على أن قطاع الزيتون يعد إحدى نقاط الضوء المهمة في الاقتصاد السوري بعد توقعات متفائلة بحصاد أكبر الموسم الحالي رغم الجفاف ومخلفات الحرب الطويلة والعقوبات

الأميركية وأيضا تداعيات الأزمة العالمية الراهنة. **ووضعت وزارة الزراعة تقديرات إيجابية للمحصول في المناطق الخاضعة لسيطرة الحكومة في دمشق،** وأيضا لعمليات إنتاج زيت الزيتون، **وسط توقعات بأن يؤدي ذلك إلى تحقيق المزارعين بعض المكاسب وتوفير الكميات اللازمة في السوق المحلية. وقدرت اللجان الفنية في الوزارة أن يصل إنتاج الزيتون هذا الموسم إلى أكثر من ٧٤٠.٢ ألف طن ونحو ٩٤.٧ ألف طن من زيت الزيتون، بحسب صحيفة العرب.**

سارت كـ"عصفور آمن" وصورت بجودة عالية.. حزب الله لإسرائيل: هل وصلت الرسالة..؟!!

كتبت صحيفة معاريف الإسرائيلية، قائلة: اسم العقيد "أ" ممنوع من أن ينشر عنه الصحافيون في إسرائيل. "أ" قائد قاعدة سلاح الجو في "رمات دافيد". هو ابن ٤٤ ونصف، وتسلم مهام منصبه قبل سنتين. موعد ولادته، للمعنيين، هو ١ كانون الأول ١٩٧٩.

بزعم حزب الله، كشفت المنظمة اسمه وصورته في الفيلم الذي نشرته في بيروت. **كُرس الفيلم كله لقاعدة "رمات دافيد". فقد صورت، على حد قول حزب الله هذا الأسبوع، سماء القاعدة من مُسيرة أطلقوها فاجتازت ٤٦ كيلومتراً من الحدود اللبنانية. أوضح الفيلم** أن **المُسيرة أخذت وقتها على مهل. الصور بجودة عالية ومفصلة. طول الفيلم ثماني دقائق ونصف، لكن المادة الخام على أي حال أكبر بكثير.**

وتابعت الصحيفة: يكشف لنا رجال استخبارات حزب الله قائمة الأسراب التي تعمل في القائمة. بزعمهم، هم يعرفون مكان قيادة كل سرب، ويبرزنها من خلال التقرير. كما يشيرون إلى موقف المركبات التحت أرضي الذي تخبأ فيه (هكذا على الأقل يقولون) الطائرات القتالية، ويصورون المسارات بارتياح. في القاعدة ثلاث بطاريات للقبة الحديدية، وهي أيضاً مصورة من مسافة طيران العصفور. بل إن مخزن الذخيرة مصور، ومبان أخرى مهمة أكثر وأكثر.

بشكل مفاجئ، بادر خبراء حزب الله إلى الفيلم لأغراض دفاعية؛ فهو يستهدف ردع إسرائيل من التدهور إلى حرب أوسع، أو بدء معركة شاملة في لبنان؛ رجال حزب الله يريدون التلميح إلى أن الأماكن الأكثر حساسية في مرماهم حال نشوب حرب شاملة؛ فإذا وصلوا إليها بهدف التصوير، فيمكنهم الوصول إليها للقصف. لديهم صواريخ دقيقة لهذا الغرض.

إضافة إلى ذلك، يظهرون أن بإمكانهم البقاء في إسرائيل لزمن طويل دون كشفهم، ولإظهار القدرة على الوصول إلى معلومات موضعية حساسة. بنشره صورة العقيد "أ"، سعى حزب الله لأن يري بأنهم هم أيضاً، مثلنا، يعرفون قادتنا مثلما يعرف الجيش الإسرائيلي قادتهم، بل ويصل إليهم ويقتلهم. واعتبرت **معاريف** أنّ **الهدف العام لحزب الله من هذا الفيلم، ومن الفيلمين السابقين، هو إظهار**

التماثل؛ ميزان قوى. صحيح أنه تماثل غير متوازن، لأن الاستخبارات الإسرائيلية في تفوق ساحق، لكن الارتياح الذي يظهر من الفيلم مقلق حقاً؛ فهو يذكر كل من يدعو هنا إلى الحرب أو يشجعها بأن الجيش الإسرائيلي لن يكون في كل مكان كل الوقت، ولا يمكنه حماية كل قاعدة وبلدة.

الجيش الإسرائيلي جيش صغير، مع قوة نار مقنونة ورأس بشري محدود. من لم يفهم هذا في ٧ تشرين الأول، تلقى هذا الأسبوع تجسيداً باللون وبالصورة...!!!!

الأراضي الفلسطينية المحتلة:

الغارديان: نتنياهو سبب في التراجع الحاد للإجماع المؤيد لإسرائيل داخل الولايات المتحدة... ماذا يريد نتنياهو من واشنطن... صحف عالمية: بلاغة نتنياهو لن تحشد الدعم دون حل أزمة غزة..؟!!

نشرت صحيفة **الغارديان** البريطانية مقالا كتبه **إلي كليفتون** بعنوان: **نتنياهو سبب في التراجع الحاد للإجماع المؤيد لإسرائيل داخل الولايات المتحدة؛ يقول الكاتب** إن خطاب نتنياهو، أمام جلسة مشتركة لمجلسي النواب والشيوخ، **يبدو وكأنه انتصار سياسي، غير أن الأحداث السياسية التي شكّلت خلفية الخطاب تكشف عن تراجع حاد في الإجماع الحزبي المؤيد لإسرائيل في الولايات المتحدة.**

ويرى الكاتب أنّ **من غير المتوقع في الداخل الإسرائيلي أن يجد نتنياهو جمهوراً داعماً له أيضاً،** حيث **"يريد ٧٢ في المئة من الإسرائيليين استقالته بسبب الإخفاقات التي سمحت لهجمات ٧ تشرين الأول، ويفضلون التوصل إلى اتفاق للإفراج عن الرهائن على تدمير حماس". ويعتبر الكاتب أنه رغم قول نتنياهو إنه يبذل قصارى جهده لإعادة جميع الرهائن، إلا أنه بدا وكأنه يرفض صراحةً اتفاق الرهائن في خطابه أمام الكونغرس، حيث أعلن أن إسرائيل "يجب أن تحتفظ بالسيطرة الأمنية الشاملة [في غزة] لمنع عودة الإرهاب، ولضمان عدم عودة التهديد من غزة"، وهو هدف حرب يقول الجيش الإسرائيلي إنه غير قابل للتحقيق، وشرط لن توافق عليه حماس.**

ويضيف الكاتب أن **رحلة نتنياهو إلى واشنطن، التي خطط لها قبل أن ينهي بايدن حملته لإعادة انتخابه، تأتي الآن مع حالة من عدم اليقين السياسي بشأن كيفية تعامل كامالا هاريس، المرشحة الديمقراطية المحتملة، مع العلاقة بين واشنطن وإسرائيل، حيث فقدت الإدارة التي لا تزال هاريس جزءاً منها، قدراً كبيراً من التأييد، خاصة في الولايات المتأرجحة الحيوية مثل ميشيغان. ويوضح الكاتب**: ربما بدا الخطاب وكأنه انتصار لرئيس وزراء إسرائيلي محاصر، **لكن الاختبار الحقيقي لمناورة نتنياهو السياسية لن تتضح إلا عندما تحدد هاريس أجندة السياسة الخارجية لحملتها الرئاسية.**

ويضيف الكاتب أن هاريس يمكن أن "تستنتج أن الوقت قد حان لمزيد من الوضوح بين الولايات المتحدة ونتنياهو، والنأي بالولايات المتحدة عمّا يجري في القطاع، وربط المساعدات العسكرية الأميركية لإسرائيل بإنهاء الحرب على غزة"، **ويختتم** أن "من شأن ذلك يكون بمثابة نقطة تحول رمزية وواضحة للغاية في الدعم الأميركي الحزبي الذي تمتع به نتنياهو طوال حياته السياسية".

وكتب رئيس مركز دراسات الشرق الأوسط، مراد صادق زاده، في صحيفة **إزفيستيا** الروسية، **عن سبب زيارة نتنياهو إلى واشنطن، الآن: لأول مرة منذ أحداث ٧ تشرين الأول ٢٠٢٣، توجه نتنياهو إلى واشنطن؛ نتنياهو، في واشنطن في واقع سياسي مختلف تماما؛ فقد أظهرت استطلاعات الرأي الأخيرة أن ٧٢% من الإسرائيليين يريدون منه أن يستقيل؛ ورغم الانتقادات والاستياء، فبحصوله على أغلبية في الكنيست، لا يزال يحتفظ بالسلطة، وقد تمكن حتى الآن من تجنب التهديد بإجراء انتخابات مبكرة.**

وتأتي الزيارة على خلفية حدث مهم، وهو أن ١٤ فصيلا فلسطينيا توجت، في ٢٣ تموز، ثلاثة أيام من المفاوضات في الصين بالتوقيع على إعلان بكين للمصالحة؛ وتنص الوثيقة على تشكيل حكومة وحدة مؤقتة تحت رعاية منظمة التحرير الفلسطينية، بعد انتهاء الحرب. ومن بين الموقعين على الاتفاق حماس والجهاد الإسلامي وفتح. والهدف الرئيس هو توحيد المؤسسات الفلسطينية وإجراء انتخابات عامة، وإعادة إعمار قطاع غزة بدعم من اللاعبين الدوليين، بما في ذلك روسيا والصين.

وفي الوقت نفسه، تظل الولايات المتحدة الحليف الأكثر أهمية لإسرائيل، بغض النظر عن شاغل البيت الأبيض. وليس من قبيل المصادفة أن تحلق طائرات النقل العسكرية الأمريكية عبر المجال الجوي التركي إلى سورية والعراق خلال اليومين الماضيين؛ فيبدو أن واشنطن تستعد لتدهور الوضع؛ لكن قوة الدعم ستعتمد إلى حد كبير على نتائج الانتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة. ويريد بيبي أن يؤكد للديمقراطيين والجمهوريين على حد سواء أن إسرائيل والولايات المتحدة يشكلان تحالفا ليعيش قرونا من الزمن. وهذه بدورها رسالة مهمة للإسرائيليين، الذين لا يريد نتنياهو أن يخسر دعمهم في النهاية. لذلك، يجب أيضًا أن يُنظر إلى زيارته إلى الولايات المتحدة من وجهة استهداف الناخبين الإسرائيليين.

وركزت صحف عالمية على **تداعيات خطاب نتنياهو في الكونغرس الأميركي وضغطه على البيت الأبيض للموافقة على قائمة أسلحة محددة في الانتخابات الرئاسية المقبلة.** ورأت صحيفة **تايمز** البريطانية **أن نتنياهو لجأ لعقود إلى إلقاء خطاب في الكونغرس عندما كان يواجه تراجعا في نسبة التصويت، مشيرة إلى أن الخطاب لم يقدم إجابات شافية للذين يتساءلون عن النصر في حرب غزة**

وعن التهديدات المصاحبة لها. وأشارت إلى أن **"أصعب ما يتعين على نتنياهو مواجهته بعد رحلته إلى واشنطن هو الجمهور الإسرائيلي الذي أَلِف خطاباته".**

بدورها، قالت صحيفة **هآرتس** الإسرائيلية **إن بلاغة نتنياهو لن تحشد الدعم لإسرائيل دون حل نهائي للأزمة في غزة،** مضيفة أنه **"لا وزن لكلمات نتنياهو بما أنه غير مستعجل لتحرير الأسرى ومستمر في رفض مناقشة خطة واضحة بشأن اليوم التالي للحرب في غزة". وشددت** الصحيفة على أن **الإسرائيليين مهتمون أكثر بعودة الأسرى وتاريخ انتهاء الحرب وليس شعبية نتنياهو في الداخل.**

وعلى صعيد العلاقات الإسرائيلية الأميركية، كشفت صحيفة **بوليتيكو** الأمريكية **عن ضغوط على إدارة بايدن يمارسها الوفد المرافق لنتنياهو خلال زيارته إلى واشنطن للموافقة على تزويد إسرائيل بقائمة أسلحة محددة. ووفق الصحيفة، تحاول إسرائيل تعزيز عمليات النقل ومخزونها من الأسلحة قبل الانتخابات الرئاسية،** ونقلت عن **مصدر مطلع على قائمة الأسلحة** أن **إسرائيل قلقة إزاء احتمال حدوث مواجهة أكبر مع حزب الله اللبناني.**

بدورها، قالت صحيفة **لوموند** الفرنسية في افتتاحيتها، **إن لدى بايدن فرصة جيدة لإنقاذ حل الدولتين والنضال بقوة ضد الاحتلال الإسرائيلي للضفة الغربية بعد إعلان عدم ترشحه للانتخابات المقبلة. ويملك بايدن فرصة تاريخية لمطابقة أقواله مع أفعاله وفق الصحيفة، خصوصا أن السياسة المتطرفة التي ينتهجها الائتلاف الحاكم في إسرائيل تتعارض بشكل صارخ مع الموقف الأميركي الرسمي.**

أما صحيفة **نيويورك تايمز** الأميركية، **فاهتمت بدراسة بريطانية توصلت إلى أن حصيلة الشهداء والمصابين التي قدمتها وزارة الصحة في غزة خلال الأسابيع الأولى من الحرب ذات مصداقية.**

جنرال إسرائيلي بارز: القضاء على حماس وهْم.. ونتنياهو يواصل بيع الأكاذيب الدنيئة للجمهور..؟!!

يواصل جنرال إسرائيلي بارز في الاحتياط حملة شديدة على نتنياهو، فقال **الجنرال في الاحتياط إسحاق بريك،** في مقال في صحيفة **معاريف** الإسرائيلية **إن الوهم الذي يحاولون تسويقه للإسرائيليين بقرب القضاء على حماس هو عملية احتيال كبيرة لا علاقة لها بالواقع. وقال إنه بينما تواصل إسرائيل مسيرة انهيارها، يواصل نتنياهو بيع الأكاذيب الدنيئة للجمهور.**

ويضيف، منذ بداية الحرب المتوحشّة على غزة: ما من تضليل أخطر من طرح الحاجة العملانية إلى الانتصار على حماس والقضاء عليها، ومن هنا، نحن بحاجة إلى الاستمرار في الحرب، ووضعها في

مقابل الاعتبار الإنساني الداعي إلى تحرير المخطوفين، والحاجة إلى وقف الحرب. في رأي كثير من الناس، وعلى رأسهم نتنياهو، إن وقف إطلاق النار من أجل تحرير المخطوفين سيؤدي إلى تعرُّض إسرائيل لمحرقة ثانية على يد حماس، ستستمر أعواماً طويلة، مثلما حدث لنا في ٧ تشرين الأول ٢٠٢٣.

ويقول بريك إنه في رأي هؤلاء سيُقتل عدد كبير من المواطنين المخطوفين الذين سننقذهم الآن، إذا حرّرناهم في مقابل وقف القتال. ويقول أيضاً، ضمن تصدّيه، لهذه المزاعم إنه من هنا يرى نتنياهو وأعضاء حكومته، وكثيرون من اليمين المتطرف، وعددٌ من المواطنين الجهَلة في المجال الأمني، أنه من المهم الاستمرار في محاربة حماس حتى تحقيق النصر المطلق، ولو جاء هذا القتال على حساب المخطوفين. ويتساءل بريك، لماذا هذه الكذبة دنيئة؟ ويجيب: لأنها تخلق تناقضاً ما بين الحاجة الملحّة إلى الاستمرار في القتال، وتقويض حماس، وبين تحرير المخطوفين، رغم عدم وجود خيار لتقويض حماس، والوقت الذي ستستمر خلاله الحرب لا يغير شيئاً.

لكن سهام نقد بريك توجّه أيضاً للمستوى العسكري: القيادة الرفيعة المستوى في الجيش لا تعترف بأنها لم تنفّذ الهدف الأساسي، أي القضاء على حماس، وهي تواصل تضليل الجمهور، وإغماض عينيه، مدّعيةً أنه بقليل من الضغط، سيحقق الجيش أهدافه. منبهاً إلى أنه يجب ألّا ننسى أننا لم نطلق بعد سراح المخطوفين الذين قد لا يتمكّنون من البقاء على قيد الحياة في الأنفاق الخانقة، بمرور الوقت.

ويتابع: نسيَ المخادعون الكبار الإشارة إلى أن ٨٠% من الكيلومترات التي تمتد عليها أنفاق حماس لا تزال موجودة، وتحت سيطرتها، وأن عدد مقاتلي الحركة يبلغ عشرات الآلاف. وما زال عددٌ كبير منهم يختبئ في داخل الأنفاق، وعدد آخر يتنكر في هيئة مواطنين أبرياء، وينتشرون في المنطقة كلها. ويرى أنه لكي يتمكّن الجيش الإسرائيلي من القضاء على حماس، كان يتعيّن عليه القضاء على البنية الأساسية لهذا التنظيم "الإرهابي"، المتمثلة في مئات الكيلومترات من الأنفاق، إذ لا يكفي تدمير المباني والبنى العسكرية لحماس فوق الأرض، وقليل منها تحت الأرض. منوهاً إلى أنه من أجل تدمير مئات الكيلومترات من الأنفاق في قطاع غزة، وإغلاق الأنفاق تحت محورَي فيلادلفيا ونتساريم، يحتاج الجيش الإسرائيلي إلى البقاء فترة طويلة في الأراضي التي احتلها.

ويؤكد بريك مجدداً أن الجيش الإسرائيلي لم يجهّز الأدوات المناسبة لتدمير الأنفاق، طوال السنوات الماضية، لأنه اعتقد أن الحرب لن تنشب قط، وبسبب النقص الكبير في فائض القوة نتيجة التقليص الهائل في سلاح البر، والذي قام به الجيش في العقود الأخيرة، اضطر الجيش إلى مغادرة الأراضي التي احتلها والانتقال إلى أسلوب الاقتحامات الذي لا يمكن أن يؤدي إلى القضاء على حماس، لكنه

قادر على إلحاق خسائر فادحة بقواتنا، وإنهاك عناصر الاحتياط، وتدمير الاقتصاد، ويجعلنا نخسر علاقاتنا الدولية، ويُلحق الأذى الشديد بمناعة المجتمع؛ **من هنا يستنتج القول إنه الأجدى الفهم أن قتل زعماء حماس وحزب الله لن يدفع قدماً نحو الانتصار، وإنه لكلٍّ من هؤلاء بديل، وأحياناً، أكثر تطرّفاً بكثير من الذين تمّ اغتيالهم.**

وضمن قراءته لما جرى ويجري، يرى بريك إن قدرات حماس ستظل موجودة، وحتى لو قررت أنه من الأجدى التوصل الآن إلى اتفاق تهدئة يستمر عدة أعوام، فإنها ستظل تشكل تهديداً حقيقياً على إسرائيل، لأن الجيش لم ينجح في القضاء عليها، معتبراً أن خسارة الاحتلال في المدَيين القصير والبعيد كبيرة. وعن البدائل يكرر بريك أنّ الطريق الصحيحة بالنسبة لإسرائيل هي فقط زيادة عديد سلاح البر والقدرة على البقاء في الأراضي التي نحتلها فترة طويلة، وتدمير كل الأنفاق، واستبدال حُكم حماس، أمور يمكنها أن تؤدي إلى القضاء على حماس.

في المقابل، **ينبّه على الفور أن هذا ليس هو الوضع السائد اليوم، بعد أن تم تقليص ٦ كتائب من سلاح البر في العقود الأخيرة، وهو ما ألحق ضرراً كبيراً بسلاح البر، ويقول إن الوهم الذي يحاولون تسويقه للجمهور بأننا على وشك القضاء على حماس هو عملية احتيال كبيرة لا علاقة لها بالواقع.**

وبلغة حادة قاطعة، يؤكد بريك أن كل يوم يمر من حرب "السيوف الحديدية" يعمّق مسار انهيار إسرائيل. ويعلل مقولته بالإشارة إلى أن الجيش منهك، وخصوصاً قوات الاحتياط التي لم يعد في إمكانها تحمُّل العبء وحدها، لأنه لا يوجد بديل منها، فعدد كبير منهم غير مستعد للاستمرار في تلبية الدعوات المتكررة إلى تجنيد الاحتياطيين، الأمر الذي يهدّد سلامة سلاح الاحتياطيين. ويقول إن الاستمرار في الحرب يُلحق ضرراً جسيماً بالاقتصاد الإسرائيلي، فنحن نعاني الآن جرّاء العزلة في العالم، وتزداد المقاطعة الاقتصادية لنا. وعن ذلك يضيف: "توظَّف مبالغ طائلة في الحرب، وليس هناك مَن يستردها. لقد اضطرت الدولة إلى الاستدانة بفوائد عالية بسبب انخفاض تصنيفها الائتماني، هناك هجرة أدمغة من إسرائيل، كانت تحرك الاقتصاد الإسرائيلي. العجز يزداد من يوم إلى آخر، وهناك مئات الآلاف من العاطلين عن العمل، بينهم عدد كبير من النازحين. إن تكلفة إعادة بناء المستوطنات والبلدات القريبة من الحدود الشمالية والجنوبية تبلغ كثيراً من المليارات، هذه فقط قائمة جزئية"..!!

وضمن تحذيراته، يتطرّق بريك للحلبة الدولية بقوله إنه على مستوى العلاقات الدولية، إسرائيل هي الخاسر الأكبر: كل يوم يمرّ من الحرب يعمّق عزلة إسرائيل في العالم، ويرفع منسوب العداء للسامية، وفقط القرارات الأخيرة للمحكمة في لاهاي ستؤدي إلى عزلة في العالم لم يعرف مثيلاً لها سوى قليل من الدول. ويعتبر أن الخطر الداخلي أكبر: الكراهية التي تشتعل في إسرائيل، والتي

تتعمّق مع استمرار الحرب بين اليمين واليسار، وبين المتدينين والعلمانيين، وبين العرب واليهود، تفكّك الدولة من الداخل.

وأردف بريك: أقول في هذه اللحظة، وبصوت عالٍ وقاطع وواضح، للذين يضغطون من أجل الاستمرار في الحرب بأيّ ثمن، **ومن بينهم نتنياهو وجماعته، إنه استناداً إلى كل الوقائع، لن يستطيع الجيش الإسرائيلي تحقيق الانتصار على حماس في ظل الوضع الحالي. ورغم هذه الحقائق، فإنهم يريدون الاستمرار في الحرب، حتى لو كان الثمن التخلي عن المخطوفين والاستمرار في مسيرة انهيار الدولة على جميع المستويات التي تحدثت عنها.**

وعن توقعاته يتابع بريك: دعونا نلتقي بعد مرور ستة أشهر، لنرى مَن منا على حق، أنا، أم أنتم؟ بعد ستة أشهر، أنتم مضطرون إلى الوقوف أمام الشعب، وأن تشرحوا له لماذا لم يؤدّ استمرار الحرب إلى القضاء على حماس، بعكس ما تدّعون. ستضطرون إلى إقناع الشعب لماذا تخليتم عن تحرير المخطوفين، بعد أن بدا أنهم لن يبقوا على قيد الحياة بسبب وهم القضاء على حماس، الذي أدى إلى انهيار الدولة على جميع المستويات. إن الشعب الإسرائيلي لن يسامحكم قط؛ وستُسجل أفعالكم في كتب التاريخ، وستُحفظ إلى الأبد.

ويخلص بريك لإسداء النصيحة: مِن المهم الآن، المبادرة إلى وقف إطلاق النار، الذي من خلاله يجري الاتفاق على تحرير المخطوفين، ويمكننا الافتراض أن هناك إمكانية كبيرة لأن يؤدي هذا إلى وقف حزب الله إطلاق النار؛ ويجب الحرص على ترميم الجيش جرّاء النقص في الدبابات وقطع الغيار والذخيرة التي تآكلت بصورة كبيرة؛ كما يجب ترميم الاقتصاد الإسرائيلي، والعلاقات الدولية، وتعزيز حصانة المجتمع من أجل السير على الطريق الصحيحة، ولكي نعود أقوياء وقادرين على مواجهة جميع التحديات.

أخبار ومواضيع متنوعـة:

اعتراف لا بد منه... "أسنان التنين" الليتوانية علامة على استعداد الناتو لحرب كبيرة... المفاوضات الروسية ـ الأوكرانية تقترب..؟!!

تحدث المحلل السياسي دينيس دينيسوف في صحيفة إزفيستيا الروسية، عن سبب تغيير أوكرانيا لخطابها فيما يتعلق بالمفاوضات المحتملة مع روسيا؛ فقد بدأ ممثلو الحكومة الأوكرانية يتحدثون بشكل متزايد عن حتمية الحوار مع روسيا لحل الصراع. فقال وزير الخارجية الأوكراني دميتري كوليبا، خلال زيارة رسمية للصين: إن كييف تريد مفاوضات كاملة مع موسكو وتستعد لها.

في الوقت الحالي، من بين المتطلبات الأساسية لتغيير خطاب المسؤولين الأوكرانيين، يمكن تحديد ما يلي:

هجوم القوات المسلحة الروسية الناجح المستمر؛ انسحاب جو بايدن من السباق الرئاسي الأمريكي؛ عدم وجود فرص حقيقية أمام أوكرانيا لمواجهة روسيا بشكل فعال في الصراع؛ زيادة فرص فوز دونالد ترامب في الانتخابات الرئاسية الأمريكية؛ وبالتالي، تزايد توقعات السياسيين في كييف بأن مصيرهم سيتقرر من دون مشاركتهم؛ اتجاه مستقر في المجتمع الأوكراني لتحقيق التسوية وإنهاء الصراع. وتابع الكاتب: خلال فترة وجودهم في السلطة، قام زعيم أوكرانيا ومرؤوسوه بتعليم جميع مستمعيهم أن التلاعب اللفظي هو القاعدة، وليس هناك أي مسؤولية عما يقال. لذا، فمن الطبيعي أن من السابق لأوانه الآن استخلاص استنتاجات حول مدى استعداد أوكرانيا الحقيقي لمفاوضات جادة، والتي لابد أن تكون نتيجتها سلامًا مستدامًا. والمطلوب من كييف أن تتخذ إجراءات ملموسة، وليس مجرد بيانات.

بالنسبة للإشارة الأولى، من المنطقي إلغاء المرسوم الذي يمنع المسؤولين الأوكرانيين من التفاوض مع الرئيس بوتين؛ إذا تم دعم الخطاب بأفعال حقيقية، فسيكون من الممكن إنهاء المواجهة العسكرية فعليًا وحل الصراع بطريقة شاملة. بالإضافة إلى ذلك، فإن الطريق سوف يُفتح أمام حوار عالمي، حول إعادة صوغ النظام العالمي الحديث على أساس مبادئ العدالة والتعددية القطبية..؟!!

ولفتت داريا فيدوتوفا، في صحيفة موسكوفسكي كومسومولیتس الروسية، إلى استعداد الناتو لحرب كبيرة مع روسيا في أوروبا؛ حيث تستعد أوروبا بنشاط لحرب كبيرة مع روسيا، والعلامة الأكيدة على ذلك هي إجراءات القيادة العسكرية الليتوانية الأخيرة: بناء خطوط تحصينات مضادة للدبابات من "أسنان التنين" الخرسانية.

تعليقا على ذلك، قال الطيار المقاتل السابق، مقدم برنامج "Fighterbomber" في برنامج "٣٣٣": "لا أعلم ما تفعل الولايات المتحدة، لكن أوروبا تحديدا تستعد لحرب كبيرة".

"تبني ليتوانيا "أسنان سوروفيكين" – وهي تحصينات خرسانية (مضادة للدبابات). بينما نفعل ذلك على خط التماس القتالي مع أوكرانيا فحسب، ولا نقيمها في أي مكان آخر. ليتوانيا بعيدة عن خط التماس القتالي، ليس لديها جيش، لكنهم يصنعون "أسنانهم" هناك. وهم لا يحتاجون إليها. سيتم منحهم كل شيء. سيتم استخدام أراضيهم حصريًا كساحة للعمليات العسكرية، للهجوم والحشد: هم لا يحتاجون إلى جيش، لديهم من يقاتل على أرضهم. طُلب منها عمل التحصينات وها هم يُنفّذون. من المستبعد أن يكون الاقتصاد الليتواني قد قال: دعونا نبني مزيدا من التحصينات الخرسانية. على الأرجح، هذه خطة عامة، إما دفاعية أو هجومية لحلف شمال الأطلسي، سيكشف الزمن ذلك".

ولفتت افتتاحية <u>الخليج الإماراتية</u>، إلى أنّ الاتصالات والمواقف المتعلقة بالحرب الروسية – الأوكرانية، **بدأت تأخذ زخماً متزايداً، يشير إلى أن البلدين باتا على قناعة بأن الحرب يجب أن تتوقف، وأنه لا بد من الجلوس إلى طاولة المفاوضات للبحث عن تسوية ترضي الطرفين، لأن استمرارها يعني المزيد من استنزافهما، بشريّاً وماديّاً، من دون طائل، وأن رهان كييف على الدول الغربية بتحقيق الانتصار على روسيا صار أقرب إلى الوهم، وربما باتت تدرك أنه يتم استخدامها بيدقاً في رقعة استراتيجيات ليست في مصلحتها.**

<u>وتابعت الصحيفة</u>: نشطت الاتصالات الدبلوماسية بين أكثر من عاصمة بحثاً عن حلول تؤدي إلى المفاوضات، ووقف الحرب، **من بينها جولة رئيس وزراء هنغاريا، فكتور أوربان، التي شملت كييف، وموسكو، وبكين، والولايات المتحدة، خلال الشهر الجاري**، حيث تقدّم بخطة لإنهاء الحرب قام بتسليمها إلى العواصم المعنية، **كذلك قام وزير الخارجية الأوكراني، ديمترو كوليبا، بزيارة إلى بكين، والتقى نظيره الصيني، وانغ يي، حيث اتفقا على «أن تعمل جميع الأطراف معاً، لإيجاد أرضية مشتركة، ونقاط تلاقٍ على طريق استعادة السلام الحقيقي، لأن كييف تحتاج إلى سلام حقيقي، وليس مجرّد وهم». من جانبها، قالت المتحدثة باسم الخارجية الصينية، إن الجانب الأوكراني «مستعد وراغب في مفاوضات مع روسيا تكون عقلانية، ولها أهمية عملية، وتهدف إلى تحقيق سلام عادل ودائم».**

من جهته، **<u>أكد وزير الخارجية التركي</u>**، هاكان فيدان، **أن بلاده ستواصل جهودها لحل النزاع الأوكراني، من خلال إجراء مفاوضات، مفتوحة وسريّة، مع أطراف النزاع، وقال «نحن على استعداد لبذل كل ما في وسعنا للتوصل إلى تسوية في أوكرانيا»، وأضاف «المفاوضات والاجتماعات مستمرة، سواء كانت مفتوحة، أو مغلقة، مع أطراف النزاع، ومع الذين يدعمون عملية التسوية من خلال الحوار».**

<u>ورأت الخليج</u> أنّ **هناك الآن أجواء سياسية جديدة توحي بأن الجميع بات يسلّم بضرورة وضع حدّ لهذه الحرب من خلال المفاوضات، لكن الأمر يحتاج إلى بعض الوقت لتهيئة الظروف المناسبة من جهة، ومن جهة أخرى، التوصل إلى صيغة تؤدي إلى تجسير العلاقات الروسية الأوكرانية، وسدّ الفجوات بين مطالب البلدين، إذ تطالب كييف بانسحاب روسيا من المناطق التي احتلتها، بما فيها شبه جزيرة القرم، وضمان استقلالها، وسيادتها، فيما تدعو روسيا إلى انسحاب القوات الأوكرانية من دونيتسك، ولوغانسك، ومقاطعتَي خيرسون وزابوريجيا، وعلى أن تتخلى كييف عن السعي للانضمام إلى حلف «الناتو»، وعلى أن تكون أوكرانيا دولة محايدة، وخالية من الأسلحة النووية؛ هناك الآن باب مفتوح للمفاوضات وتحقيق السلام الذي يحتاج إلى تنازلات مؤلمة، ولكن لا بد منها.**

هاريس التي لا نعرفها..؟!!

تحت العنوان أعلاه، كتب عبد الرحمن الراشد في الشرق الأوسط، قائلاً: لو تعثَّر ترامب على سلَّمِ الطائرةِ قد يكون ذلك كافياً ليعيدَ حساباتِ الربحِ والخسارة، وقد بَقِيَ أكثرُ من ثلاثة أشهر - ستكونُ حافلةً - على الاقتراعِ الرئاسي في الولايات المتحدة؛ شجاعة ترامب غير المسبوقةِ على المنصة، بعد أن أصابتِ الرصاصةُ أذنَه، كانتْ لحظةً فارقةً في حياتِه منحته تعاطفاً وثقةً كبيرة بين المتشكّكين والمتردّدين في الاختيارِ بينَه وبين المرشحِ المنسحبِ بايدن؛

لكنَّ حادثةَ المنصةِ أصبحت تاريخاً حيث تأكل الأحداثُ السريعةُ من رصيدِ المرشح، ما لم يكنْ له قاعدةٌ شعبيةٌ عريضةٌ ثابتة. القاعدةُ الجماهيريةُ عادة هم الناخبون الذين قلَّما يغيرون رأيهم، وأصحاب القضايا، وكذلك الملتزمون حزبياً. ولكل من المرشحين قاعدتُه، ولكلّ حزبٍ أتباعُه الخُلّص. التنافس الانتخابي عادةً على المتشكّكين والمتردّدين، وهم جمهورُ المِنطقةِ الوسطى.

وتابع الراشد: المرشحةُ الرئاسيةُ الديمقراطيةُ المنتظرة كامالا هاريس لا نعرفُ لها شعبيةً كبيرةً ولا حضوراً إعلامياً كافياً ولا أفكاراً ارتبطت بها. وهذا لا يقلّل من أهمّيتِها؛ هاريس جاءتْ من خلفيةٍ قانونية، في حين أنَّ ترامب مطوّرٌ عقاري، و٢٦ رئيساً من ٤٦ حكموا الولاياتِ المتحدة جاءوا من خلفيةٍ قانونيةٍ كدارسي قانون ومحامين. هاريس كانت مدعيةً عامةً لولاية كاليفورنيا وقبلَها مدينة سان فرنسيسكو لنحو ١٣ عاماً. جيء بهَا من المجال الطبيعي للعاملين في الحقلِ السياسي، ويُضاف لسجلّها أربعُ سنوات أخرى وأكثر أهمية، عندما وصلتْ إلى مجلسِ الشيوخ؛ البرلمان الأهم في الكونغرس.

خرجَ جو بايدن من السّباق، بعد أن قضَى عليه ترامب بشعبيّته والحملةِ الإعلامية من ماكينة الحزب الجمهوري بعد انكشاف عجزِه الصحي، وتمَّ ترشيحُ هاريس لتحلَّ محلَّه، وقطعاً ستحظى باختيار الحزب، لكن هل يُعقل أن تصبحَ هذه السيدةُ شبهُ المجهولةِ في عالم الكبار نجمةً ساطعةً بجوار شخصيةٍ عملاقة مثل ترامب؟ لكن إذا انتصرت في السباق ستكون حدثاً مهماً، وهناك من لا يستبعد فوزَها لاعتبارات أبرزُها ليس حبّاً في هاريس، ولكن بسببِ الانقسام الحاد بين الأميركيين.

ورأى الكاتب السعودي أنّ الانتخابات الأميركية كمتابعةٍ واهتمام شأنٌ عالميٌّ وليست مسألةً محلية، بحكمِ نفوذِ القوة الكبرى وعلوّها. عكس ما يعتقده البعض، فالقضايا الخارجية ليست حاسمةً في الصوت الأميركي عند الاقتراع، بما في ذلك الصراع مع الصين، والحرب في أوكرانيا، والعداء مع إيران، وملفات إسرائيل وفلسطين، والإرهاب، و«الناتو»، وغيرها. أولوية الناخب الأميركي هي قضايا محلية، وغالباً تلك التي تهيمن على البرامج الانتخابية، وهذا لا ينفِي أهميةَ القوى الداخليةِ ذاتِ الامتدادات الخارجية مثل اللوبي اليهودي والأرمني والتركي واللاتيني، إلا أنَّها ليست في مقام القضايا

الاقتصادية مثل الوظائفِ وغلاءِ المعيشة، ولا القضايا المجتمعية مثل المرأةِ وحملِ السلاح والتعليم. فالإجهاض أهمُّ من الصّراعِ مع الصين أو حرب غزة.

السَّعي للتعرف على العملية الانتخابية الأميركية وقضاياها وشخوصها من ضروراتِ الثقافة السياسية التي نلحظ أنَّها أصبحت جاذبةً أكثر حتى بين صغارِ الشَّباب. ومن الطبيعي أن نركّز أكثر على التَّعرف على البرامج السياسية للمرشحين والأحزاب التي تهمُّنا: الطاقة، ومواجهةُ التَّغوُّلِ الإيراني ووكلائها، والصراع الفلسطيني - الإسرائيلي، والقرن الأفريقي، والتحالفات العسكرية، والعلاقات الثنائية والتوازنات الدولية، وغيرها. لكن هناك القليل بشأنِها.

وأردف الراشد: نعرف الكثيرَ عن ترامب في رئاسته الأولى، **الذي اكتشفَ معظمُنا أنَّه أفضلُ من سابقيه، ولا نعرف الكثيرَ عن برامجه وقياداتِه التي ستنتقل معه للبيت الأبيض إن كسبَ الانتخابات. قد لا يكون ترامب الثاني هو ترامبَ الأول، إلا إذا رأينا الوجوهَ المألوفةَ والفاعلة سابقاً مثل جاريد كوشنر. ونعرف القليلَ جداً بشأن قضايا منطقتِنا عن المرشحةِ المحتملة هاريس، لكن يمكن أن نستدلَّ عليها من برنامج الحزب الديمقراطي.**

في رأيي، أيُّ مرشحٍ يصل إلى الرئاسة، غالباً يعتمد السياسة الخارجية العليا للولايات المتحدة، ويختلف الرؤساء في التفاصيل، والتفاصيلُ قد تكون مهمة. فالتأييد الأميركي للسعودية مثلاً في مواجهة إيران سيتبنَّاه الفائزُ سواء ترامب أو هاريس، لاعتبارات تهمُّ المصالحَ العليا للولايات المتحدة. إنَّما هل يدعم ترامب أو هاريس الاتفاقيةَ العسكريةَ التي فاوضها ويورثها بايدن؟ أمرٌ متروكٌ لحينه. هل سيضغط أيٌّ منهما لمشروع دولة فلسطينية أو حل نهائي مع لبنان؟ وكذلك مصيرُ القوات الأميركية في سورية والعراق، والتعامل مع التهديد الإيراني الحوثي للملاحة في البحر الأحمر... كلها قضايا لا توجد فيها التزامات واضحة في هذه المرحلة وليست ضمن برامج المرشحين الانتخابية.

******

تنويه:

هذا التقرير يرصد المواقف والآراء الواردة في مجموعة من الصحف العربية والعالمية حول القضايا الساخنة محلياً وإقليمياً ودولياً، ولا يعبر بالضرورة عن رأي حركة البناء الوطني.